الفصل الخامس
الإعاقة السمعية (الصمم)

❑ من هو الأصم ؟

الأصم هو الشخص الذي أصيب بقصور في جهاز السمع بحيث يحد من قدرته على تمييز الحديث الشائع ، الأمر الذي يحد من قدرته على متابعة الدرس بشكل كامل ، لأن الإعاقة السمعية تؤثر على فهم الأطفال للغة وقدرتهم على الحديث والتخاطب .

إرشادات عامة للتعرف المبكر على الإعاقة السمعية :

توجد بعض المظاهر والعلامات التى تظهر كلها أو بعضها على الطفل المعاق سمعيا ، يمكن من ملاحظتها الاستدلال مبكرا على وجود الإعاقة ، وهى :

١- عدم الفزع من الأصوات العالية . ٢- تأخر المناغاة .

٣- قلة الاهتمام باللعب التي تصدر أصواتًا .

٤- تأخر الكلمة الأولى عن السنة الأولى .

٥- عدم الانتباه للأصوات ، خصوصًا أثناء الانشغال باللعب .

٦- سماع التلفاز أو الراديو بصوت عال جدا .

٧- ضعف الذاكرة وعدم تذكر المعلومات . ٨- تأخر التحصيل الدراسي .

٩- سلوك انطوائي أو عدواني في المدرسة والمنزل .

١٠- وجود تشوهات خلقية في الأذن الخارجية . ١١- نزول صديد من الأذن .

١٢- آلام في الأذن . ١٣- خلو قسمات الوجه من التعبير أو الانفعال .

١٤- العجز عن فهم ما يوجه إليه من تعليمات أو إرشادات .

١٥- إمالة الرأس في اتجاه الصوت حتى يتمكن الطفل من الاستماع بصورة أفضل . ١٦- ميل الطفل إلى دمج الكلمات بعضها ببعض .

١٧- تدنى الطفل فى التعلم رغم ذكائه الملائم .

١٨- فتور الهمة وقلة الانتباه . ١٩- الإحساس بغثيان أو دوار .

٢٠- بطء واضح في نمو اللغة .

أثر الإعاقة السمعية

تُخلف الإعاقة السمعية آثارها العضوية والنفسية على الأصم ، ومن هذه الآثار ما يلي :

١- العزلة عن المجتمع لأنه محروم من وسيلة الاتصال مع الآخرين وهي الكلام .

٢- يعاني الأصم من نقص في الكفاية الاجتماعية .

٣- يشعر الأصم بالتذمر والحيرة والقلق والغضب لعدم قدرته على سماع وفهم من حوله .

٤- الصُّم أكثر انطواء وأقل حبًا للسيطرة .

٥- الأطفال الصم أكثر عُصابية وانقباضًا .

٦- تفتقر شخصية الأصم إلى النضج العاطفي والاجتماعي بسبب عاهته الحسية .

٧- الصم يظهرون عجزًا عن تحمل المسئولية .

٨- يؤدي الصمم إلى تأخر الحصول على الخبرات ، وبالتالي تأخر النضج العقلي .

٩- إن أخطر ما يترتب على الإصابة بالصمم أو الضعف الحاد للسمع هو فقدان الفرد لقدرته على النطق والكلام ، مما يؤدي إلى قصور مدركاته ومحدودية مجاله المعرفي .

١٠- تقل قدرة الأصم على التعاون مع الآخرين .

١١- اتصال الأصم بمن حوله محدود وغير تافٍ .

١٢- علاقة الأصم بأسرته يشوبها التوتر .

١٣- يعاني المعوق سمعيًا من قصور في تحقيق ذاته ، أي : إبراز ذاتيته الشخصية عن طريق إشباع الميول والحاجات والتعبير عن القدرات والإمكانات .

١٤- يعاني الأصم من سرعة الاستثارة والعصبية .

١٥- يستغرق المعاق سمعيًا في أحلام اليقظة تعبيرًا عن دوافعه المحيطة وإشباعًا لرغباته المكبوتة .

١٦- لا يتلقى الطفل الأصم أي رد فعل سمعي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات مما يسبب له الإحباط .

١٧- يتأخر الأصم أربع أو خمس سنوات دراسية عن الطفل العادي .

١٨- يعاني المعاق سمعيًا من كثير من المخاوف خاصة الخوف من المستقبل .

التغلب على الآثار المترتبة على الإعاقة السمعية

١- توفير الرعاية الطبية والعلاج الطبي المناسب للمعاق .

٢- إجراء الاختبارات الدورية والبحث في إمكانية استخدام الأدوات المعينة على السمع .

٣- إجراء تقييم سيكولوجي وتربوي بهدف تحديد نوع الخدمات التعليمية الخاصة اللازمة لكل حالة .

٤- التشخيص المبكر والتدخل المبكر أساس لتحديد درجة الإعاقة والوسائل العلاجية المختلفة .

٥- تقبل الطفل من جانب الأم والأب هو عامل مهم في تفهم الإعاقة السمعية واحتياجاتها .

٦- العلاقات الأسرية الجيدة ، واصطحاب الطفل لزيارة الأهل والأقارب .

٧- معاملة الطفل دون تدليل أو إهمال .

٨- تشجيع الطفل على استخدام الإشارات بكثرة .

٩- التغلب على توتر العلاقات الأسرية مع الابن الأصم بمساعدة الآباء والأمهات على تجاوز الشعور بالذنب والأسى ، أو التدليل الزائد ، والحماية المفرطة ، وذلك بمنحه الحب والأمان والعطف باعتدال ، وبإشراكه في تحمل مسئولية إنجاز بعض المهام الأسرية ، مثله مثل إخوته العاديين .

١٠ ـ التغلب على العجز اللغوي عن طريق تعلم لغة الإشارة وقراءة الشفاه .

١١ ـ مشاركة الأسرة ضرورية في الارتقاء بالنمو اللغوي للطفل ، وذلك بتعلم لغة الإشارة وتشجيع الأبناء على الحديث مع أخيهم الأصم بنفس الطريقة التي يتعلم بها الكلام .

١٢ ـ يترتب على استخدام طرق التواصل اللغوي السابقة تطور وتقدم النمو العقلي ، وبالتالي تحسين الأداء والتحصيل الدراسي ، وتمكنهم من الاستفادة من الأساليب التعليمية .

❑ تعليم الصم

[١] البرامج التعليمية :

تركز البرامج التعليمية للصم على تدريب المعاقين سمعيًا على الاستخدام الصحيح للمعينات السمعية ، وتعليم الأطفال قراءة الشفاه لتنشيط فهمهم .

ويتعلم الصم الحركات والإشارات وحركات الوجه التي تساعد على فهم الكلام ، وهناك عدة طرق لقراءة الشفاه ، منها :

أ - طريقة التركيز على أجزاء الكلام .

ب- طريقة تهتم بالوحدة الكلية ، أي المعنى العام .

إن النجاح في قراءة الشفاه يفترض مقدمًا وجود أساس لغوي مناسب ، وهو ما يساعد على إقامة جسور التواصل مع بقية أفراد المجتمع .

وتعتبر لغة الإشارة وسيلة فعالة للتواصل ، وهي تعتمد على الإبصار وتتطلب تنسيقًا عقليًا دقيقًا لتنفيذها .

وتساعد الإشارات على تدعيم قراءة الشفاه والسمع ويدعم هجاء الأصابع القراءة والكتابة .

[٢] مكان تعليم الصم :

يميل بعض التربويين إلى فكرة تعليم الصم في فصول خاصة بهم ، مما يتيح للمدرس الفرصة لاستخدام طرق ووسائل تعليمية خاصة بهم وبظروف إعاقاتهم كلٍّ على حدة ، وتعرض هذا الأسلوب للانتقاد لأنه يُشعر الأطفال بالعزلة ويحرمهم من فرصة التعامل مع أقرانهم العاديين .

وطالب آخرون بدمج هؤلاء المعاقين في فصول العاديين للأسباب التالية :

١- أن الفصل العادي يكون أكثر تحررًا وأقل تحكمًا .

٢- يضمن فرصًا تعليمية متكافئة .

٣- يوفر فرصة إقامة علاقات إنسانية بين العاديين والمعوقين وتحقيق الانسجام بينهم .

٤- يحذو الصم حذو العاديين في سلوكهم الاجتماعي .

٥- يتلقى الأصم دعمًا من المدرس الخاص بالعاديين مع وجود متخصص لتعليم الصم في نفس الفصل .

[٣] الفصول الدراسية :

لابد أن تتوافر الشروط التالية في حجرات الدراسة الخاصة بالصُّم :

١-أن تكون فسيحة وهادئة .

٢-أن تنظم المقاعد بحيث يسهل على الطلاب رؤية الإشارات والإيماءات وحركات الشفاه التي يقوم بها المدرس .

٣-يُزود الفصل بالصور والمجسمات والخرائط والأشكال التوضيحية والوسائل المعينة واللوحات الوبرية .

[٤] المناهج الدراسية :

لابد أن يبدأ تعليم الأصم في سن مبكرة عن الطفل العادي حتى يتمكن من أن يسيطر على اللغة أولاً عن طريق الشفاه ، إضافة إلى تعلم الكتابة ، ثم يبدأ في تعلم العمليات الحسابية والمعلومات العامة ، ولابد أن تتضمن المناهج تعليمًا مهنيًا مناسبًا لهم .

[٥] المعلم :

إن المهمة الرئيسية للمعلم هي تعليم الأصم طريقة قراءة الشفاه والإشارات ، ولابد أن يتبع المبادئ التالية :

١- البدء بفهم تعبيرات الوجه والعينين . ٢- البدء بالجمل البسيطة .

٣-التعلم بطريقة بطيئة . ٤- تدريب الطفل على ملاحظة الوجه والشفاه بدقة

٥- الإكثار من استخدام عبارات التشجيع التي تزيد من دافعية الأصم وتدفعه إلى المشاركة . ٦- مراعاة الظروف النفسية والصحية والاجتماعية للصم .

٧- استخدام الأنشطة كوسيلة للتعلم .